ضريح سيدي براهم الغبريني بمدينة شرشال
دراسة معمارية

زوليخة تكروشين طالبة دكتوراه أ.د عائشة حنفي
جامعة الجزائر02

ملخص:

شهدت العمارة الإسلامية العديد من المباني الدينية عبر مختلف فتراتها التاريخية كالمساجد والمدارس والزوايا والأضرحة. وقد أولى الحكام والأهالي أهمية كبيرة لبناء الأضرحة، وذلك تخليدا لذكرى السلاطين و العلماء و الأولياء الصالحين.

لقد عرفت هذه العمائر الضريحية أنواعا من المخططات والأشكال وكذا العناصر المعمارية، حيث يظهر لنا ذلك في ضريح سيدي براهم الغبريني بمدينة شرشال، الذي يمثل نموذجا للأضرحة الإسلامية بالجزائر في الفترة العثمانية. فقد تميز بالشكل المربع الذي تغطيه قبة ويحوي قبر سيدي براهم وتابوته الخشبي المزخرف، كما يتقدمه رواق ذو أعمدة تعلوها عقود على غرار الأضرحة في المشرق و المغرب الإسلاميين.

كلمات المفتاحية:

ضريح؛ ولي صالح؛ عمارة؛ تابوت؛ قبة ؛ رواق؛ شرشال.

Résumé:

L’architecture islamique a vu de nombreux édifices religieux à travers ses différentes périodes historiques, comme les mosquées, les médersas, les zawiyas et les mausolées. Les dirigeants et les indigènes ont donné une grande importance pour construire ces bâtisses pour commémorer les sultans, les savants et les Marabouts.

Ces bâtiments sépulcrale a connu plusieurs types de plans et de formes et aussi des éléments architecturaux, où il nous s’apparaitre au mausolée de Sidi Braham Al Ghobrini à Cherchell, qui représente un modèle des mausolées islamiques en Algérie à l'époque ottomane. Ce mausolée a été caractérisé comme salle carrée couverte d’une dôme, et contient la tombe de Sidi Braham, et son sarcophage en bois décoré, et elle est précédée par une galerie de colonnes surmontées d’arcs. On trouve ce style de mausolées dans l’orient et l’occident du monde islamique.

Mots clés:

Mausolée; Marabout; Architecture; Sarcophage; Dôme; Galerie; Cherchell.

مقدمة:

تعتبر الأضرحة من بين المنشآت الدينية التي عنى المسلمون بتشييدها والاهتمام بها، و التي كانت تخصص لدفن أهل الفضل والعلم وأولياء الله الصالحين من المسلمين، أو كبار رجال الدولة الإسلامية و أصحاب الجاه من السلاطين و الأمراء و الوزراء. وعلى الرغم من أن فكرة الضريح و الاهتمام ببناء القبر تتنافى مع القيم الإسلامية، إلا أنه بمرور الزمن و خاصة بعد اعتناق الأتراك للإسلام و أقاموا دُوَلاً إسلامية، كان من ضمن ما نقلوه من عاداتهم القديمة ظاهرة الاهتمام بالضريح.

فقد اهتم العثمانيون ببناء هذه العمائر و شيدوا عددا كبيرا منها، فكانت على أنواعٍ منها البسيطة التي تنفرد بغرفة الضريح التي تعلوها قبة، و منها ما كانت تشكل قِسمًا من مركب يضم إلى جانبها مسجدا أو مدرسة أو زاوية، و منها أيضا ما زُخرفت حسب درجة شهرة صاحبها. كما عرفت انتشارا واسعا بالجزائر خلال الفترة العثمانية خاصة في الناحية الغربية من البلاد، فكانت لا تكاد تخلو مدينة أو قرية من ضريح وليّ أو قبة رجل زاهد، كما كانت تزداد قداسته و سمعته بين الأهالي مع شهرة تقواه و كراماته.

و لقد اخترنا في هذه الورقة البحثية ضريح سيدي براهم الغبريني بمدينة شرشال، كنموذجٍ من نماذج الأضرحة بالجزائر التي تعود إلى الفترة العثمانية، و الذي شُيّد من طرف أهالي مدينة شرشال تقديرا لمكانة هذا الوليّ الصالح العلمية و الدينية التي اشتهر

بها. حيث تهدف إلى إظهار النمط الذي تميّز به هذا المِعلَم الأثري من خلال دراسة المخطط و العناصر المعمارية، و مدى تأثره بعمارة الأضرحة السابقة له خلال العصور الإسلامية.

1 . ترجمة الولي الصالح سيدي براهم الغبريني:

هو براهم بن محمد الغبريني المشهور بين أهل شرشال باسم "مولْ لَمْقَامْ في شرشال" أي صاحب المكانة الرفيعة، عاش في القرن 9هـ/ 16م. يرجع نسبه إلى "بني غبري" بطن من قبائل الأمازيغ في أعلى وادي سيباو.[1] لكن هناك من الباحثين من يُرجع نسبه إلى بني "غْبارْن" أو "الغَبارْنة" بالمغرب الأقصى[2]، و هذا هو الصواب إذا ما قارناه مع حركة الهجرة التي شهدتها غرناطة إثر سقوطها في يد الإسبان سنة 1492م. حيث انتقل العديد من علمائها و أتقيائها الصالحين إلى الجنوب، و استقروا في الساقية الحمراء في جنوب المغرب على الساحل الغربي لإفريقيا، فالتحقوا بزاويتها الكبرى المعروفة بـ "الرّباط" و المشهورة بتعليم العلوم و الآداب و الشريعة الإسلامية على الطريقة القادرية[3] و التي كانت معهدا يعُجُّ بالعلماء و المثقفين.[4]

و من المحتمل أن سيدي براهم وُلِدَ بشرشال، لأن والده محمد الغبريني كان من علماء زاوية الساقية الحمراء[5]، فقد تلقى بها تكوينا دينيا و سياسيا معمّقا ثم أُرسِل من طرف الزعيم الروحي للزاوية مع اثنين من إخوانه في الطريقة إلى شمال إفريقيا شرق المناطق الجزائرية[6]، و هما سيدي أبو عبد الله و سيدي محمد الشريف و ذلك حوالي بداية القرن 16م، بهدف نشر العقيدة الإسلامية و تعاليم الطريقة القادرية بين الأهالي و توعيتهم في المناطق النائية و كسب أتباع جدد لهم و تجنيدهم.[7]

فقد توجه سيدي أبو عبد الله إلى وادي الشلف الأدنى و جباله، و سيدي محمد الشريف إلى قبائل جرجرة، أما سيدي محمد الغبريني فقد كانت وجهته إلى شرشال و جبل شنوة.[8] و كان سيدي محمد الغبريني زاهدا، وهب نفسه لخدمة الدين الإسلامي و الطريقة القادرية، فكسب ثقة أهل شرشال و مودّتهم فصار من المبجَّلين عندهم. فاستقر بها و بدأ في مهمته الدعوية، و كان مُتابَعًا من طرف سيدي محمد الكتاني بمدينة الجزائر.[9] و لما توفي، خلفه ابنه براهم الذي كان يدرس على يد الشيخ سيدي محمد بن علي أَبَهْلُولْ[10] في زاوية مَجَّاجَة بالقرب من مدينة تنس بالغرب الجزائري، و التي اشتهرت بتدريس مختلف العلوم.[11] حيث انتقل سيدي براهم إلى مدينة الجزائر لمواصلة تلقي العلوم لدى الشيخ سيدي الكتاني[12] الذي أرسله بدوره إلى القاهرة لرفع مستواه العلمي عند الشيخ محمد البكري.[13]

و قد تكفل هذا الأخير بنفسه في إتمام معارفه في جميع العلوم و التخصصات التي كانت تُدَرَّسُ في مصر في القرنين9. 10هـ/ 15 . 16م، بعد أن وضعه تحت اختبارات قاسية، لينجح في الأخير و يرسله إلى مدينة شرشال لإكمال مهمته النبيلة وفق مبادئ الطريقة القادرية، و فتح هناك مدرسة لتدريس القرآن الكريم و الحديث و تطبيق الطريقة الصوفية و الفقه، حيث استقطبت كل الطلاب و المثقفين حتى من المناطق المجاورة.[14] لكن هذه المدرسة جُدِّدت كل مرافقها في الفترة الحديثة و لم يبق لها أثر من معالمها الأصلية.[15]

كما نذكر أن سيدي براهم كان يسكن في أحد المنازل المقابلة لمدرسته و الذي سُمّي بـ "لُعْلِيْ" أو "عُلِيْ سيدي براهم"، حيث بقي هذا المنزل قائما يسكن فيه إحدى عائلات أحفاده، إلى أن أغلق مؤخرا لأنه مهدد بالسقوط. (صورة 01)

صورة 01: عُلِيْ سيدي براهم الواجهة الأمامية و الأطباق المعجزة

انتشرت سُمعة سيدي براهم في ناحية شرشال و خارجها و ازدادت معها كرامات هذا الولي الصالح لتبرهن على تقواه و فضله عند الله عز و جل. فقد اتهمه ذات مرة مجموعة من البنائين إثر توسيع المدرسة[16]، و في رواية أخرى لأشغالٍ في منزله[17] بالشحّ في إطعامهم، فقرر تأديبهم فجمع كبراء المدينة و أتى بالعمال الذين كان عددهم 20 عاملا و قدّم لهم الخبز و العسل في أطباق قليلة، و طلب منهم أن يأكلوا حتى يشبعوا. فكانت الأطباق تمتلئ بالطعام كلما انتهى منها، حتى شبعوا و شبع معهم كل من حضر من الناس. و قد خُلِّدت هذه الكرامة بإلصاق تلك "الأطباق المعجزة" في أعلى واجهة منزل سيدي براهم[18] (صورة 01)

و هكذا كان تأثير هذا التقي الصالح على أهل المدينة كبيرا حتى امتد إلى الديوان بالجزائر، فلم يكن لوجود الحامية الإنكشاريين الذين كانوا على برج مدينة شرشال أهميّةً، ما دام وجود سيدي براهم الغبريني بها.[19]

في هذه الفترة، قامت الشيخة لالّة عودة ابنة سيدي محمد بن علي أبهلول . شيخ سيدي براهم سابقا . بزيارةٍ لمدينة شرشال، و كانت على قدر كبير من الجمال و العلم و الصلاح، حيث كانت متخصصة في علم الألوهيات، فبشرته بابنة من زوجته فاطمة في ليلة القدر. و ما كادت تمر تسعة أشهر إلا و رُزق بابنة سماها لالّة عودة[20] عرفانا ببشارة الشيخة الصالحة التي غادرت المدينة في طريقها إلى مدن أخرى.

و هكذا، و بعد عمرٍ دام السبعين عاما من الدعوة إلى الله، مليئا بالعمل الصالح و الكرامات، رحل سيدي براهم الغبريني إلى دار الحق، حيث دفن في مقبرة الغبريني عند مدخل مدينة شرشال، و أقيمت على ضريحه قبة من طرف أتباعه، و التي تبدو ظاهرة على مشارف المدينة كمظهر معماري يروي للزائر قصة المكانة الرفيعة لهذا الولي الصالح، و كرمز للحفاظ على وجود هذه المدينة عبر التاريخ.

2 . موقع الضريح:

يقع ضريح سيدي براهم الغبريني بمقبرة الغبريني التي تبعد بـ 300م عن باب الدزاير (الجزائر) القديم بعد الدخول إلى مدينة شرشال.[21] و هي مقبرة خاصة تضم أيضا ضريح سيدي محمد الشريف صهر الغبريني، ومجموعة من قبور أحفاد الوليين الصالحين و مازال يدفن بها أفراد العائلة إلى يومنا هذا.

تتمتع مقبرة الغبريني بموقع جميل، تشرف من الجهة الشمالية على البحر و ميناء شرشال، و من الجهة الجنوبية يقابلها متحف الفسيفساء الجديد، أما من الجهة الشرقية و الغربية فتحاذيها وحدات سكنية مختلفة لعائلة الغبريني، و هي تتربع على مساحة تقدر بـ 976,4م^2. حيث تنسجم وحداتها من أضرحة و قبور و أروقة ومرافق أخرى لتعطي الجمال البسيط و الخشن،[22] يضفي عليها الطمأنينة و الحكمة.

ندخل إلى المقبرة عبر رواق محاذي لسكنات عائلة الغبريني، مرورا بواجهة ضريح سيدي براهم الغربية المكسوّة ببلاطات خزفية حديثة، تتوسطها نافذة صغيرة مسيّجة بسياج حديدي مقاساتها 70سم× 70 سم تطل مباشرة على قاعة الضريح، حيث يُلقي منها الزائر التحيّة على الولي الصالح و يُشعل بها شمعةً تبركا به. إنّ وجود هذه النافذة و التضرع عندها دون الحاجة إلى الدخول إلى المبنى لدليل على أن سيدي براهم هو عالم صوفي، لأن هذا النوع من العناصر المعمارية هو الذي يُميّز ضريح الصّوفيّ عن غيره من أضرحة الملوك و الشخصيات المرموقة و العلماء غير الصوفيّين.[23]

ثم يأتي المدخل الرئيسي للمقبرة المعقود بعقد نصف دائري تعلوه زخارف عبارة عن هلالين تتوسطهما خامسة "اليد"، و التي ترمز إلى اليد المباركة للالّة فاطمة زوجة سيدي براهم[24]. كما تعلوه ثلاث شرافات مسننة لم تبق منها إلا اثنتان فقط.

صورة 02: المدخل الرئيسي للمقبرة للمقبرة

بعدها يقابلنا صحن المقبرة ذو الشكل المستطيل، تتوسطه نافورة حديثة، و بئر عتيقة للتدواي و التبرك. كما يضم الصحن مجموعة من القبور المنتشرة دون شواهد، و يحيط به أربعة أروقة، إلا أن الرواق الرابع استحدث في الفترة الاستعمارية.

3. دراسة المخطط:

أ. المظهر الخارجي للضريح:

يمتاز ضريح سيدي براهم بالشكل المربع طبقا للنمط السائد بمنطقة المغرب الإسلامي، تعلوه قبة كبيرة مفلطحة تستحوذ على كل مساحة الغرفة، و هي بيضاء اللون و مضلعة بثمانية أضلاع، كما هو مألوف في قباب شمال إفريقيا،[25] و تنتهي القبة بكريّة جصيّة صغيرة خضراء اللون. و قد عرفت الأضرحة ذات القبة المركزية في عمارة شبه جزيرة البلقان و آسيا الصغرى، ثم انتقلت إلى بلاد المغرب عن طريق العثمانيين و بذلك أصبح النمط السائد في عمارتها بالمغرب.[26]

يفصل بين القبة و قاعدتها المربعة إفريز بارز من قطع الآجر المتراصة و المسنّنة، تعلوه 12 شرّافة كبيرة بيضاء مسننة تتناقص نحو الأعلى، و كل شرّافة تحتوي على ما بين 7 إلى 10 أسنان. تتوزع منها 8 شرّافات عادية مثنى مثنى على كل ضلع، و 4 شرافات في أركان الزوايا الأربع. (صورة 03)

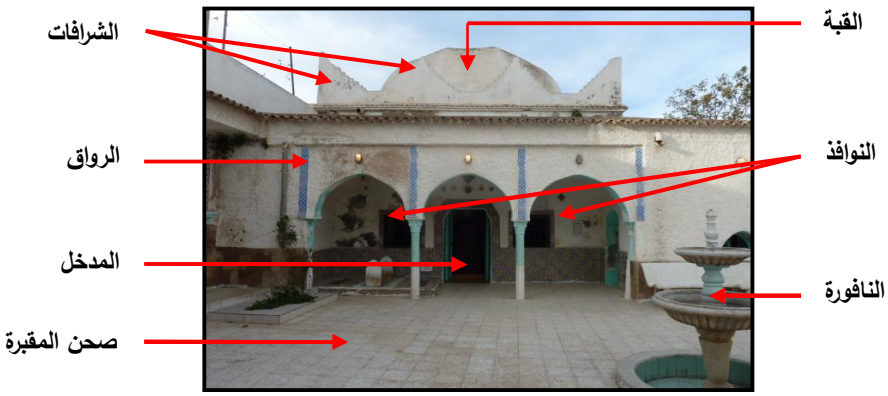

صورة 03: مظهر خارجي لضريح سيدي براهم الغبريني

نلاحظ أن الجدران التي تبلغ 1م سمكا غير متساوية عند الجدار الغربي، لذا يمكن القول أن المعمار المسلم لم يتحكم في المقاسات بسبب سرعة بناء هذا المعلَم أو لعدم معرفته بالحسابات الهندسية، أو لضرورة معمارية. (جدول 01)

الجدار الغربي	الجدار الشرقي	الجدار الجنوبي	الجدار الشمالي
6,50م	6,75م	6,75م	6,75م

جدول 01: مقاسات غرفة ضريح سيدي براهم الغبريني الخارجية

ندخل إلى قاعة الضريح عن طريق باب خشبي أخضر اللون ذو مصراعين، و هو في حالة متوسطة، يبلغ ارتفاعه 1,90م و عرضه 1,10م، مزدان بشريط زخرفي نباتي على طول منطقة التقاء المصراعين، و يحيط بالمدخل إطار مضلع يحيط به إفريز من البلاطات الخزفية المتنوعة. (صورة 04)

على جانبي المدخل نافذتان مسيّجتان بشباك حديدي، تبلغ مقاساتهما 88سم× 81سم، يحيط بهما إطار من البلاطات الخزفية المتنوعة الزخارف. ينفذ عبرهما الضوء و الهواء إلى الغرفة، مثلما هو معروف في معظم العمائر الدينية و المدنية بالجزائر خلال الفترة العثمانية. كما تستعمل هذه النوافذ للتبرك بالوليّ الصّالح، و وضع الشموع من قِبَل الزوار، و قد زُيّن إطار كل واحدة منها (صورة 05)

صورة 04: مدخل الضريح

صورة 05: النافذة المطلة على الصحن

يتقدم ضريح سيدي براهم الغبريني رواق مزدان بأعمدة بسيطة من مادة الحجر الكلسي. و هي أسطوانية و مركبة، تحمل نوع واحد من التيجان و هو التاج المحلي الذي كان معروفا في العصور الإسلامية الزاهرة بالجزائر.[27] (صورة 06 و 07) و هي ذات مقاسات واحدة (جدول 02) و دون قواعد حاليا و هذا بسبب الترميمات التي جرت عليها.

	ارتفاع العمود	ارتفاع البدن	ارتفاع التاج	ارتفاع القواعد
العمود الأسطواني و المركب	1,55م	1,30م	0,25م	0,08م

جدول 02: مقاسات الأعمدة

تعلو تلك الأعمدة عقودا منكسرة و التي انتشرت بصفة كبيرة في العمائر الجزائرية حيث انتقلت إليها من المشرق الإسلامي و هي علامة مميزة في بلدان المغرب الإسلامي و الأندلس.[28] (صورة 08)

صورة 06: عمود أسطواني

صورة 07: عمود مركب

صورة 08: عقود منكسرة

ب . المظهر الداخلي للضريح:

يمتاز المبنى بالصلابة و القوة رغم بساطتة، نستشعر نوعا من الخشوع و الهيبة عند الدخول إلى القاعة المربعة الشكل تقريبا، تكسو جدرانها بلاطات خزفية حديثة على مقدار معيّن من الارتفاع، و في جداره الشرقي أعلى المدخل زُخرِف بتجميعة من المربعات الخزفية. أما أعلى منطقة الانتقال فقد كسيت بإفريز من البلاطات الخزفية الحديثة. و تبلغ مقاسات الجدران الداخلية حسب الجدول 03 كما يلي:

الجدار الغربي	الجدار الشرقي	الجدار الجنوبي	الجدار الشمالي	ارتفاع الجدران
5,50م	5,75م	5,75م	5,75م	3,33م

جدول 03: مقاسات غرفة ضريح سيدي براهم الغبريني الداخلية

تغطي غرفة الضريح قبة تقوم على 4 حنايا ركنية بسيطة ذات عقد نصف دائري، يتدلى من مركزها فانوس حديث. (صورة 09 و 10) و يرجع أصل هذه الحنايا الركنية إلى القرن 4م في بلاد الشام، لتنتشر بعدها في بلاد المغرب عن طريق البيزنطيين و الإيطاليين و غيرهم.[29]

صورة 09: قبة الضريح من الداخل

صورة 10: منطقة الانتقال

كما يلعب هذا العنصر دور الانتقال من المسقط المربع إلى المثمن الذي يبلغ طول ضلعه 2,35م، لتقوم عليه خوذة القبة ذات 8 أضلاع، و المزخرفة في مركزها بنجمة جصية خضراء اللون يتدلى منها فانوس حديث بدل الأصلي، الذي كان مصنوعا من النحاس و مُحَلّى بزخارف مخرمة و قطع من الزجاج الملون. (صورة 11)

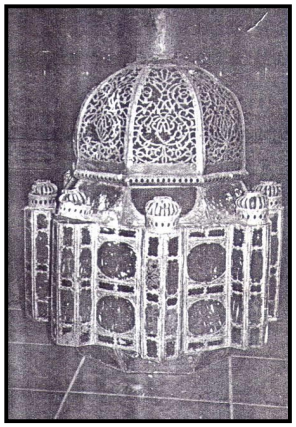

صورة 11: الفانوس النحاسي

و مما يلاحظ أن الجدران أصبحت خالية من الحنيات التي كانت في الجدارين الجنوبي و الغربي، و ذلك بسبب الترميمات العشوائية التي أقيمت عليه.[30] لذلك نجد فقط النوافذ المسيّجة السابقة الذكر. أما الأرضية فهي مبلطة حديثا تتوزع فيها مجموعة من القبور ترجع إلى أحفاد سيدي براهم و هي دون شواهد.[31] (صورة 12)

صورة 12: قاعة الضريح و مجموعة من القبور

في الركن الشمالي الغربي يقع قبر الولي الصالح سيدي براهم الغبريني و إلى جانبه قبر أحد أحفاده. يرتفع تابوته الخشبي على مصطبة مكسيّة ببلاطات خزفية حديثة، و هو تحفة فنية شكّلتها يد الفنان المسلم مبرزة فيها مختلف العناصر و الموضوعات الزخرفية الإسلامية. تعلوه قبّةً و مهدًا خشبيان، و تكسوه أقمشة مزركشة الألوان يتمسّح بها الزائر و يُقبّلها عند قيامه بالدعاء مثلما هو الحال في أضرحة الجزائر في الفترة العثمانية.[32] (صورة 13)

صورة 13: قبر سيدي براهم الغبريني و تابوته الخشبي

و لقد قمنا بتوضيح عناصر الضريح المعمارية بالتفصيل في المخطط 01.

صورة 13: قبر سيدي براهم الغبريني و تابوته الخشبي

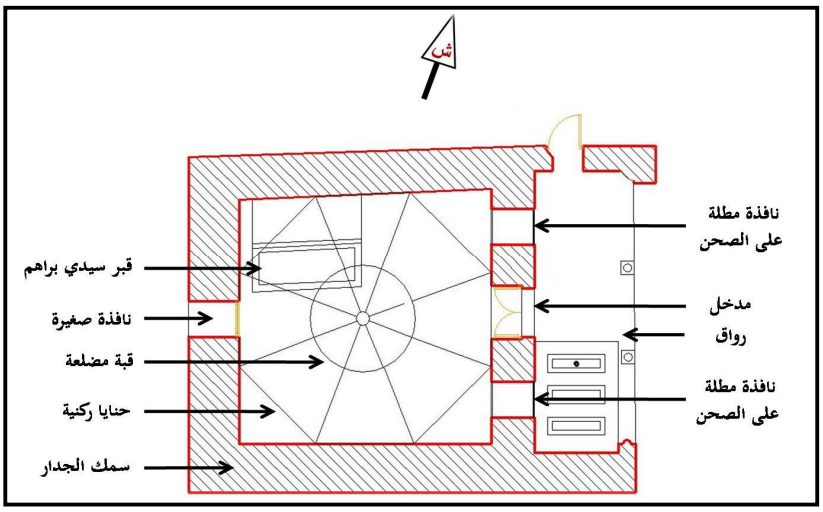

مخطط 01: ضريح سيدي براهم الغبريني عن الطالبة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة الموجزة لضريح سيدي براهم الغبريني بمدينة شرشال تجلّت لنا عدة حقائق نستهلها بأن هذا الضريح هو شاهد حيّ لتلك العمائر التي مازالت قائمة منذ الفترة العثمانية، فهو رمز اعتراف من سكان مدينة شرشال لعلمائهم و للمكانة المرموقة التي حظي بها هذا الولي الصالح في حياتهم.

و إن شكله التخطيطي لم يخرج عن النمط الأصلي للأضرحة الإسلامية، و هو الشكل المكعب الذي تعلوه قبة و المزينة بالفانوس، و يتقدمه رواق على غرار الأضرحة المبكرة سواء في المشرق أو في المغرب. لكنه تميّز بالبساطة حيث احتوت قاعته على رفات الولي الصالح و تابوته الخشبي، مع مجموعة من القبور.

كما افتقر إلى العناصر المعمارية إلا مدخلا و نوافذ تطل على الصحن، و على رواق المدخل الرئيسي للمقبرة، و قبة كبيرة دون رقبة ترتكز على الشكل المربع للغرفة عن طريق مناطق الانتقال. و هي مزينة بشرافات هندسية كبيرة، تضفي على الغرفة الهيبة و السكينة. هذا ما يجعلنا نفسّر أن مقام هذا الوليّ الصالح جُعل للزيارة و التبرك لتقواه و زهده في الدنيا، و تعظيما لمكانته العلمية التي تميز بها.

أما من الناحية الفنية، فقد كان التأثيث الذي تمثل في التابوت الخشبي و الفانوس النحاسي، و كذا تكسية الجدران بالبلاطات الخزفية المتنوعة على مستوى الجدار الخارجي للضريح، و إطار المدخل و النوافذ و حتى على مستوى عقود الرواق الذي يتقدمه، كافيا ليكشف لنا عن الذوق الرفيع الذي وصل إليه الفنان المسلم في الفترة العثمانية.

الهوامش:

[1] عادل نويض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ص 248.

[2]- Guin (L), « note sur la famille des robrini de cherchel », Revue Africaine, N° 17, Année 1873,p 445.

[3] هي أقدم الطرق الصوفية تأسيسا في العالم الإسلامي و أولها ظهورا بالجزائر خلال الحكم العثماني، تنتسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، يرجع فضل دخولها إلى الجزائر إلى الشيخ سيدي أبي مدين شعيب دفين تلمسان بالغرب الجزائري، و إلى إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني الذي استقر بالشرق الجزائري. كان هدفها تعليم اللغة العربية و الدين الإسلامي و الدفاع عن الإسلام. انظر: صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها، دار البراق، لبنان، بيروت، 2002م، ص 444 . 446.

[4]- Trumelet (C), L'agérie Légendaire en Pèlerinage Ça et Là aux Tombeaux des Principaux Thaumaturges de L'islam (Tell Et Sahra), Librairie Adolphe Jourdan, Alger 1892, Augustin Challamel, Editeur, Paris, P5-6.

[5]- Bouchama (K), De iol à Caesarea à … Cherchell (Les Avatars Historiques d'une Cité Millénaire), édition mille-feuilles, alger, 2008, P 172.

[6]- Trumelet (C), Op.Cit, P 6.

[7]- Guin (L), Op.Ci, p 444.

[8]- Trumelet (C), Op.Cit, P 413.

[9] هو من علماء مدينة الجزائر و أوليائها الصالحين، يقع ضريحه قرب باب الوادي، و لا توجد أي معلومات أخرى عنه في المصادر التاريخية. انظر: Devoulx (A), Les Edifices Religieux de L'ancien Alger, Typographie Bastide, Alger, 1870, P 22.

[10] هو من شرفاء غرناطة، اشتهر بالصلاح و التقوى، و كانت كراماته أوضح من شمس الضحى، و كانت له بركة عظيمة، تُشَدُّ إليه الرِّحالُ في المسائل العلمية. ولد عام 945هـ، و مات قتيلا سنة 1002هـ بطعنة خنجر من طرف أحد المتعصبين من قبيلة بني نائل. من تلاميذه العلامة المشهور سعيد قدورة. انظر: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 434.

[11] نفسه، ص 498.

[12] هو من علماء مدينة الجزائر و أوليائها الصالحين، يقع ضريحه قرب باب الوادي، و لا توجد أي معلومات أخرى عنه في المصادر التاريخية. انظر: Devoulx (A), Op.Cit, P 22.

[13] هو شمس الدين محمد البكري، توفي سنة 994هـ/1586م. هو صوفي مصري كبير، له مؤلفات عديدة و شروح و رسائل صوفية. انظر: المنجد في اللغة و الأعلام، ط 24، دار المشرق، بيروت، 2000م، ص 132.

[14]- Trumelet (C), Op.Cit,P 423.

[15] تقع هذه المدرسة في حي عين القصيبة الذي بناه الأندلسيون نهاية القرن 9هـ/ 15م و الذي يقع غرب الأكاديمية العسكرية بشرشال، و قد استعملت كمكاتب إدارية لعدة جمعيات ثم هجرت لتستغل من طرف اللصوص و أخيرا أغلقت تماما، و هذا ما يفسر إهمال المعنيين بأمرها.

[16]-Trumelet (C), Op.Cit,P 426.

[17]- Philibert (M), Cherchel Miscellanies, Iol Caesaeae Cherchel, Etude Toponymique, Comite du Vieil Alger, Alger, 1973, P4.

[18]- Trumelet (C), Op.Cit, P 426.

[19]- Ibid, P 428.

20- Trumelet (C), Op.Cit, P 437.

21- Philibert (M), Op.Cit, P1.

[22]- Philibert (M), Op.Cit, P1.

[23] رايموند ليفشيز، تكايا الدروايش الصوفية و الفنون و العمارة في تركيا العثمانية، ترجمة عبلة عودة، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث "كلمة"، 1432هـ/2011م. ، ص 183.

[24]- Philibert (M), Op.Cit, P11.

[25] أرنست كونل، الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، دار صادر، بيروت، 1966م، ص 124.

[26]- Marçais (G), l'architecture musulmane d'occident, Tunisie- Algérie - Maroc - Espagne et Sicile, Arts et Métiers Graphiques, Paris, 1954, p 132.

[27] محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، د ت، ص 129.

[28] نفسه، ص 135.

[29] فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد1، عصر الولاة (21 . 358هـ/ 639 . 969م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م ، ص 139.

[30] في سنة 1996م، صادفنا أعمال الترميم العشوائية، حيث كان في وسط كل من الجدارين حنية، فكانت الحنية الجنوبية مستطيلة بينما الحنية الغربية معقودة بعقد مستعرض أو عقد مقبض القفة المعروف في الجزائر.

[31] أزيلت شواهدها أثناء أعمال الترميم و عُلّم على كل قبر منها ببلاطة خزفية لإبرازه.

[32]- Devoulx (A), Op.Cit, P 8.